

تقسيمات الـ "Cavea" وتطورها المعماري في المسرح الروماني: دراسة حالة لمسرح هيرابوليس<sup>1</sup>

## Divisions of the "Cavea" and Its Architectural Development in the Roman Theater: A Case Study of the Hierapolis Theater.

خالد غريب شاهين – ايمان جمال عبد الجواد

قسم الآثار اليونانية الرومانية – كلية الآثار – جامعة القاهرة

[Emangamal0990@gmail.com](mailto:Emangamal0990@gmail.com)

### الملخص

كان المسرح جزءاً مهماً في حياة شعوب العالم القديم، وبالرغم من أن الحضارة المصرية القديمة لم تشهد وجود مسرح بمعناه المعروف، إلا أن المصريين القدماء كانوا يستمتعون بالمسرحيات الدينية التي ترجع إلى ٢٠٠٠ ق.م. في اليونان القديمة ازدهر المسرح في القرن الخامس قبل الميلاد، بدأ المسرح كجزء من الاحتفالات الدينية المرتبطة بعبادة الآلهة، خاصة ديونيسوس، قام اليونانيون في البداية بتشييد أماكن الأداء على الأرض العامة أمام الحدائق المرتبطة بالمعابد الكبرى، كان المسرح الإغريقي حتى بعد تطوره عبارة عن كياناً معمارياً بسيطاً، في العصر الروماني، تبنى الرومان المسرح اليوناني وطوّروه بإضافة لمساتهم المعمارية والهندسية. حيث استخدموا الأساليب المتقدمة لبناء المسارح على أرض مستوية، وأدخلوا عناصر معمارية جديدة مثل الأقواس والعقود. تكون المسرح من ثلاثة أجزاء رئيسية: الأوركسترا، المبنى المسرحي (scene building)، ومقاعد المتفرجين "Cavea" في البداية استغل اليونانيون الانحدار الطبيعي للتلال لبناء مقاعدهم وبعد ذلك استطاع الرومان بناء المقاعد على الأرض المستوية، كما اهتموا بتقسيم المقاعد وتنظيم جلوس الجمهور بشكل دقيق وفقاً للطبقات الاجتماعية، كما اهتموا براحة الجمهور. يُعد مسرح هيرابوليس في آسيا الصغرى مثالاً رائعاً على التطور المعماري للمسارح في الإمبراطورية الرومانية، ويعكس المزج بين العمارة اليونانية والرومانية وهو واحد من أهم المعالم الأثرية في مدينة هيرابوليس القديمة. مسرح هيرابوليس يُعد مثالاً بارزاً على الهندسة المعمارية الرومانية المتقدمة، التي اعتمدت على التقنيات الجديدة في البناء مثل استخدام الأقواس والعقود لدعم المدرجات الضخمة، وتوزيع الصوت بشكل مثالي ليصل إلى كل زوايا المسرح.

**الكلمات المفتاحية:** مسرح، اليونان، الرومان، Cavea، أوركسترا، خشبة المسرح، هيرابوليس.

### Abstract

The theater was an important part of the lives of ancient civilizations. Although ancient Egyptian civilization did not have theater in its traditional sense, the ancient Egyptians enjoyed religious plays dating back to 2000 B.C. In ancient Greece, theater flourished in the 5th century B.C., beginning as part of religious celebrations associated with the worship of the gods, especially Dionysus. Initially, the Greeks built performance spaces on public grounds in front of gardens linked to major temples. Even after its development, Greek theater remained a simple architectural entity. In the Roman era, the Romans adopted and developed Greek theater by adding their architectural and engineering touches. They used advanced technology to build theaters on flat lands and introduced new architectural elements such as arches and vaults. The theater was composed of three main parts: the orchestra, the scene building, and the seating area "Cavea." Initially, the Greeks utilized the natural slope of hills to build their seats, but later, the Romans managed to build seating on flat ground, paying great attention to dividing the seats and organizing the audience's seating according to social classes, while also focusing on their comfort. The Theater of Hierapolis in Asia Minor is a remarkable example of the architectural evolution of theaters in the Roman Empire, reflecting the blend of Greek and

<sup>1</sup> هذه الورقة البحثية جزء من رسالة ماجستير مقدمة لقسم الآثار اليونانية الرومانية، كلية الآثار، جامعة القاهرة.

Roman architecture. It is one of the most significant archaeological landmarks in the ancient city of Hierapolis. The Theater of Hierapolis stands as a prominent example of advanced Roman architecture, which relied on new construction techniques such as the use of arches and vaults to support massive stands and distribute sound perfectly to reach every corner of the theater.

**Keywords:** Theatre, Greece, Romans, Cavea, Orchestra, Stage, Hierapolis.

## ١. المقدمة

أصل كلمة "Theatre" (مسرح) من اليونانية القديمة "θέατρον"، والتي تعني حرفياً "مكان المشاهدة"، وفي اللغة اللاتينية أصبحت "theatrum"، ومن ثم تطورت إلى "theatre" في اللغة الإنجليزية.<sup>١</sup> يعود المسرح بأوسع معانيه إلى فجر الإنسانية، حيث تعتبر الرقصات الدينية للشعوب البدائية مصدر لنشأة المسرح،<sup>٢</sup> خلفت لنا الحضارة المصرية القديمة بدايات الدراما والأساطير مثل اسطورة ايزيس وأوزوريس والرقص الإيمائي، ولم تكن الدراما أكثر من مجرد حوار تنطق به الشخصيات،<sup>٣</sup> انقسم العلماء حول وجود مسرح مصري فيرى قسم من العلماء أن المصريين كان لهم مسرح شبيه بمسرح اليونان بسبب الرسوم الموجودة في المعابد المصرية، حيث وجد ان طقوس العبادة في مصر القديمة كان يصاحبها التمثيل مما يوحى بنشأة الفن المسرحي، بينما يرى القسم الآخر أن الشعر المسرحي لم يتطور في مصر كما تطور في بلاد اليونان ولم يخرج منه فن الدراما بل بقي حبيسا في طقوس الدين.<sup>٤</sup>

لم يتطور المسرح المصري إلى ما بعد الطقس وتكرير نفس الاحتفالات سنويا وقاوم المصريون التغيرات التي ربما قد تؤدي إلى ظهور مسرح مستقل على عكس اليونانيين الذين اتخذوا خطوات أدت إلى ظهور المسرح كمؤسسه مستقلة تعرض فيها مسرحيات كل عام.<sup>٥</sup>

تطور المسرح لأول مره في اليونان حوالي (٥٠٠-٣٣٦) ق.م ولكنه انتشر في جميع انحاء مدن البحر المتوسط خلال الفترة الهلنستية (٣١-٣٣٦) ق.م حيث تم تقديم المسرح اليوناني لثقافات في جميع انحاء شرق البحر المتوسط وعلى طول الطريق الى الهند، خلال السنوات اللاحقة للجمهورية الرومانية (٥٠٩-٢٧) ق.م وخاصة خلال الامبراطورية الرومانية (٢٧ ق.م-٤٧٦ م) امتد المسرح الى غرب البحر المتوسط وحتى انجلترا، كانت الامبراطورية البيزنطية (٤٧٦م-١٤٥٣م) مسيحية ولم تشجع على تطوير أو انتشار المسرح، ولكنها حافظت على الكثير من المعلومات وبعض تقاليد المسرح الروماني التي من شأنها ان تسمح لأوروبا الغربية بإعادة اكتشاف المسرح الكلاسيكي خلال عصر النهضة.<sup>٦</sup>

## ١,١ عمارة المسرح

يتكون المسرح من ثلاثة أجزاء رئيسية:

- ١- مقاعد المتفرجين (cavea): وهو موضوع هذا البحث وسيتم عرضه بالتفصيل.
- ٢- الأوركسترا (ὄρχηστρα): وهي عبارة عن مساحة دائرية أو نصف دائرية، تقع أمام مقاعد المتفرجين، وتمتد إلى ما أسفل الصف الأول من المقاعد، وهي تعنى مكان للرقص، حيث كانت تؤدي عليها الاناشيد والرقصات،

<sup>1</sup> Beacham, Richard C., *The Roman theatre and its audience*. New York: Routledge. 1995, p.43.

<sup>2</sup> May, Robin. *History of the theater*. New Jersey: Chartwell Books. 1986. p.6.

<sup>٣</sup> عيد، كمال، *سينوغرافيا المسرح عبر العصور*، الدار الثقافية للنشر - القاهرة، ٢٠٠٠، ٢٤.

<sup>4</sup> Drioton, E. Le théâtre égyptien, *Journal des Savants*, 4, Année 1943, p167.

عوض، لويس، *المسرح المصري بين الفن والدين: ومسرحية محاكمة ايزيس*، القاهرة، ١٩٩٤، ٦.

<sup>5</sup> Brockett, Oscar G. and Franklin J. Hildy. *History of the Theatre*. Ninth edition, international edition. Boston: Allyn and Bacon. 2003. p.8-9.

لمزيد من المعلومات عن نشأة المسرح المصري أنظر: دريوتون، إيتين، *المسرح المصري القديم*، ترجمة وتقديم ثروت عكاشة، القاهرة، ١٩٦٧.

<sup>6</sup> Brockett and Hildy, *History of the Theatre*, p.36.

## تقسيمات الـ "Cavea" وتطورها المعماري في المسرح الروماني: دراسة حالة لمسرح هيرابوليس

وكان يدخل الممثلون إليها عن طريق منحدرين في الأرض على جانبيها يسميان parodoi.<sup>١</sup> في العصر الروماني، لم تكن الأوركسترا أكثر من نصف دائرة يشكل قطرها الخط الأمامي لخشبة المسرح، ولم تكن الأوركسترا الرومانية مخصصة للعروض الموسيقية، ولكنها احتوت على مقاعد لأعضاء مجلس الشيوخ وغيرهم من الشخصيات المهمة.<sup>٢</sup>

٣- خشبة المسرح (podium) (logeion باليونانية): بعد تطور فكرة المسرح في المجتمع اليوناني أصبح من الضروري وجود خشبة للمسرح يقف عليها الممثلون لأداء أدوارهم لتترك الأوركسترا للكورال والراقصين لأداء الأغاني و الرقصات، وهي عبارة عن بناء حجري يتكون من صف من الأعمدة الحرة أو صف من الدعائم pillars والأعمدة المتصلة في النماذج المبكرة وعادة ما كانت هذه الأعمدة من الطراز الدوري، وتتصل بحائط الكواليس skene بعوارض خشبية أو حجرية، وتغطي العوارض بمسطح خشبي، وغطيت المسافات بين الأعمدة الحاملة للمسطح بلوحات متحركة خشبية، وبذلك أصبحت خشبة المسرح عنصرا أساسيا من العناصر المعمارية للمسرح الإغريقي.<sup>٣</sup> كانت خشبة المسرح المرتفعة هي أهم ابتكار حدث في المسرح خلال العصر الهلنستي، حيث تراوح ارتفاعها من ٨ إلى ١٣ قدم ووصل طولها إلى حوالي ١٤٠ قدم،<sup>٤</sup> انفصلت خشبة المسرح عن مقاعد المتفرجين وأصبح لكل منهما حدوده الخاصة ومهامه الجديدة، وقد زينت بالأعمدة الجمالية.<sup>٥</sup> في العصر الروماني وطبقاً لفيتروفيوس يجب أن تكون خشبة المسرح أوسع وأعمق من مثيلتها اليونانية، حيث كان يتم تأدية جميع العروض المسرحية، ويجب ألا يزيد ارتفاعها عن خمسة أقدام، لكي يتمكن الجالسون في الأوركسترا من رؤية أداء جميع الممثلين،<sup>٦</sup> وكانت مغلقة من ثلاثة جهات بأسوار عالية (شكل ١) احتوت الجدران الجانبية على أبواب تؤدي إلى الردهات الخلفية، بينما كان يعد الجدار الخلفي لخشبة المسرح بمثابة الواجهة الأمامية للمشاهد المسرحي (scaenae frons)، وكانت عادة بارتفاع مقاعد المتفرجين، وتحتوي على ثلاثة أبواب تؤدي إلى الغرف الموجودة خلفها، امتدت على طابقين أو ثلاثة طوابق وفوق الجزء العلوي كان هناك سقف مائل يغطي منطقة خشبة المسرح بأكملها، شكلت هذه العناصر معاً الجزء الأكثر روعة في المسرح (scene building).<sup>٧</sup>

### ٢- مقاعد المتفرجين (Cavea):

أطلق اليونانيون اسم theatron (θέατρον) على مقاعد المتفرجين،<sup>٨</sup> في البداية كان يتجمع المتفرجون في دائرة حول الممثلين الذين كانوا يرقصون ويغنون، ومع تطور المسرح تم توفير مقاعد للمتفرجين ترتفع في طبقات على منحدر، بحيث يتمكن الجميع من الرؤية. في البداية كانت المقاعد على الجانب الطبيعي من التل أو كانت مصنوعة من الخشب وموضوعة على هذه التلال أو المنحدرات حيث استفاد اليونانيون من المنحدر الطبيعي في بناء مسارحهم سواء في المرحلة الخشبية أو في المرحلة الحجرية،<sup>٩</sup> تم بناء مدرجات حجرية في القرن الخامس قبل

<sup>١</sup> انظر: حجاج، منى، عمارة الإغريق، الإسكندرية، ٢٠٠٧، ٢٠٩، ٣٩.

Westropp, Hodder M., *Handbook of archaeology. Egyptian-Greek-Etruscan-Roman*. London: Bell and Daldy. 1867.p.56.

<sup>٢</sup> Smith., W., LL.D., *Dictionary of Greek and Roman Antiquities*.2nd ed, Boston, 1859. p.1123.  
<sup>٣</sup> حجاج، عمارة الإغريق، ٢١٠.

<sup>٤</sup> Brockett and Hildy, *History of the Theatre*, p.40.

<sup>٥</sup> عيد، سينوغرافيا المسرح عبر العصور، ٢٤.

<sup>٦</sup> Vitruvius: *the ten books on architecture*. Translated by Morgan, Morris Hicky, Cambridge: Harvard university Press, 1914.p.146.

<sup>٧</sup> Sear, Frank, *Roman Theatres: An Architectural Study*, Oxford: University press, 2006, p.33.

<sup>٨</sup> Smith, *Dictionary of Greek and Roman Antiquities*, p.1121.

<sup>٩</sup> Harold North Fowler and James Rignall Wheeler with the collaboration of Gorham Phillips Stevens. *A handbook of Greek archaeology*, New York: American Book Company, 1909, p.165.,  
Molinari, Cesare, *Theatre through the ages*, New York, McGraw-Hill, 1975, p.57.

الميلادي، وكانت تحيط بساحة الأوركسترا ويخترقها مجموعة من الممرات التي تسمح بمرور المتفرجين،<sup>١</sup> ربما كانت مقاعد المتفرجين في البداية مستطيلة الشكل ولكن بسبب الشكل الدائري للأوركسترا سرعان ما تم ترتيبها حول قوس دائرة الأوركسترا،<sup>٢</sup> وبحلول النصف الثاني من القرن الرابع قبل الميلاد أصبحت مقاعد المتفرجين نصف دائرية،<sup>٣</sup>

استخدم الرومان كلمة Cavea للإشارة إلى المكان الذي يجلس فيه الجماهير،<sup>٤</sup> وسميت بهذا الاسم لأنه تم حفرها في الأصل في أحد التلال،<sup>٥</sup> أخذت أيضا الشكل النصف دائري إلا أنها نادراً ما استخدم فيها الرومان منحدر التل الأرضي وإنما قد أقيمت على عقود وقبأء، يتكون تصميم المقاعد من ثلاثة طوابق تتفاوت في الشكل والوظيفة. في الطابق الأول، كانت الأعمدة تتميز بالقوة والضخامة، ولذلك كان يُفضل استخدام الأعمدة الدورية التي تساهم في تحمل الثقل الكبير. في الطابق الثاني، كانت الأعمدة من الطراز الأيوني، حيث كان يُستعمل هذا الطراز لدعم وزن أقل مقارنةً بالطابق الأول. أما الطابق الثالث، فكانت الأعمدة الكورنثية هي السائدة، حيث تتسم بتفاصيلها الزخرفية المعقدة وتوفر دعماً خفيف الوزن نسبياً.<sup>٦</sup>

أصبحت سلامة وراحة الجمهور أولوية لدى الرومان،<sup>٧</sup> حيث أتقنوا في ظل الامبراطورية نظام تبريد يعتمد على الهواء الذي يهب فوق تيارات المياه، ولحماية الجمهور من اشعة الشمس تم تقديم مظلات vela حوالي عام ٧٨ ق.م تعلق على صواري موضوعة في صفيين من الحواف حول الحافة العلوية المقاعد، كانت المظلات ذات ألوان زاهية وأحياناً كان يصور عليها مشاهد حيث صور نيرون نفسه على مظلة كإله للشمس يقود عربته. (امتدت المظلة من السقف الصغير فوق خشبة المسرح حتى تصل إلى أعلى نقطة في المقاعد، ووجود مظلة كبيرة لتغطية المسرح بأكمله قد عزز الشعور بأنه كيان مترابط).<sup>٨</sup>

## ٢, ١ تقسيمات مقاعد المتفرجين (Cavea):

تم تقسيم المقاعد أفقياً وعمودياً، وكانت المدرجات العمودية مقسمة على شكل وتدى وأطلق عليها Cunei جمع Cuneus (١٤ شكل ٢)، والتي تم فصلها عن بعضها البعض بواسطة سلالم سطحية أطلق عليها Scalea أو Ininera، بينما أطلق على نظام السلالم الذي يفصل بين أقسام المدرجات الرأسية (Cunei) مصطلح Scalaria (٩ شكل ٢). بينما أفقياً تم تقسيم المقاعد إلى ثلاثة أجزاء ima cavea و media cavea و suma cavea بواسطة ممرات واسعة تسمى praecinctions (اليوناني diazoma) (١٣ شكل ١)، حول الجزء العلوي من المقاعد كان يمتد رواق "porticus" (١٧ شكل ١)، وأحياناً يطلق عليه Crypta وكان لابد ان يكون مغطى ويدعم الجزء العلوي من المقاعد (suma cavea).<sup>٩</sup>

## ٢, ٢ أقسام مقاعد المتفرجين:

١. Ima cavea : هي القسم الأول من أقسام مقاعد المتفرجين (شكل ٢) وكان مخصصاً للنخبة، حيث كانت مخصصة الصفوف الخلفية منها المرافقون للقضاة والحرس والكتبة وغيرهم من الموظفين العموميين، بينما كان يتم تخصيص مقاعد خاصة لعائلات الإمبراطور وأعضاء النقابات التي تمثل المهن المختلفة. في المقاطعات الغربية خارج روما، كان الكهنة الخاصون بالإمبراطور غالباً ما يجلسون في مقاعد خاصة خلف

<sup>١</sup> درويش مصطفى، ممدوح والسايح، إبراهيم: مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية، ١- تاريخ اليونان، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٨/١٩٩٩م، ٤٨.

<sup>٢</sup> Molinari, *Theatre through the ages*, p.57.

<sup>٣</sup> Sear, *The Roman Theatres*, p.68.

<sup>٤</sup> Sear, *The Roman Theatres*, p.2.

<sup>٥</sup> Bieber, Margarete, *The History of the Greek and Roman Theatre*, Princeton University Press, 1961, p. xii.

<sup>٦</sup> قادوس، عزت، مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية، الأسكندرية، ٢٠٠٧، ١٧٧-١٧٨.

<sup>٧</sup> Beacham, *The Roman theatre and its audience*, p.51.

<sup>٨</sup> Molinari, *Theatre through the ages*, p.60.

<sup>٩</sup> Sear, *The Roman Theatres*, p.2.

أعضاء مجلس الشيوخ المحلي . في عام ٦٧ ق.م، نصت القوانين على تخصيص الصفوف الأربعة عشرة الأولى للفرسان بشرط ألا يكونوا قد ظهروا على المسرح أو في الساحة. كما كانت المقاعد الأربعة عشرة الأولى مخصصة للقضاة الصغار والضباط العسكريين.<sup>١</sup>

٢. Media cavea : كان الجزء الأوسط (شكل ٢) غالباً مخصصاً للطبقة الشعبية، بشرط أن يرتدي أفرادها توغا بيضاء، حيث نصت القوانين على عدم السماح لأي رجل يرتدى ملابس داكنة بالجلوس داخل الصفوف الوسطى.<sup>٢</sup> يُعتقد أن المحاربين القدامى كان لديهم مقاعد خاصة أيضاً، ربما أمام الطبقة الشعبية. وكان يُحتمل أن الأجناب يرتدون ملابس بيضاء ويجلسون خلف الطبقة الشعبية أو على الجوانب، من المحتمل أنه في فترة معينة لم يُسمح للعزّاب بحضور الألعاب، وتم إلغاء هذه القاعدة في عام ٩ م. ومع ذلك، استمر وجود مقاعد منفصلة للرجال المتزوجين والعزّاب. كما خصص أغسطس مقاعد خاصة للجنود غير المتزوجين.<sup>٣</sup>

٣. Summa cavea : وهي الصفوف العليا من مقاعد المتفرجين في المسرح الروماني (شكل ٢)،<sup>٤</sup> وتقع أسفل الرواق مباشرة، كان هذا الجزء مخصص للفقراء وللنساء،<sup>٥</sup> يبدو أن العبيد كان مسموح لهم بالدخول ولكن قد لا يكون لديهم مقاعد، حيث تشير النصوص إلى أنهم ربما كانوا يقفون في الخلف أو حتى يُمنعون في بعض الأحيان. في البداية، لم تكن النساء ملزمات بالجلوس في الصفوف العليا بل كن يجلسن مع الرجال، لكن في بعض الأوقات كان يتم فصلهن حسب الجنس. وفقاً لسويتونيوس، قام أغسطس بفرض فصل صارم في المسارح والأماكن العامة الأخرى، مع تخصيص أماكن منفصلة للنساء، وضمن النظام الجديد كانت النساء يجلسن في أو بالقرب من الجزء الخلفي للمقاعد.<sup>٦</sup>

### ٣- مسرح هيرابوليس<sup>٧</sup> (شكل ٣، ٤):

يكتسب مسرح هيرابوليس شهرة بين المسارح المشابهة له في آسيا الصغرى بسبب كونه محفوظ بحالة جيدة حتى الآن بالإضافة إلى زخارفه النحتية المميزة،<sup>٨</sup> حيث أن حالة الحفظ الاستثنائية وثراء زخارفه جعلته واحداً من أكثر المسارح تعقيداً في الأناضول، يقع المسرح على المنحدر الشرقي للمدينة.<sup>٩</sup> بدأ بناء المسرح في نهاية القرن الأول الميلادي وانتهى في عصر هادريان (١١٧-١٣٨ م)، أعيد بناء واجهة المسرح في عهد سبتيوس سيفيروس (١٩٣-٢١١ م)، بالإضافة إلى بعض الإصلاحات في المشهد، وتم ترميمه في عصر قسطنطين الثاني (٣٣٧-٣٣٧).

<sup>1</sup> Sear, *The Roman Theatres*, p.3.

<sup>2</sup> Rawson, Elizabeth, 'Discrimina Ordinum', BSR 55 (1987), p.85.

<sup>3</sup> Sear, *The Roman Theatres*, p.2.

<sup>4</sup> <https://ancienttheatrearchive.com/glossary-term/summa-cavea/10/9/2024>

<sup>5</sup> Sear, *The Roman Theatres*, p.2.

<sup>6</sup> Rawson, 'Discrimina Ordinum', p.87,90,91.

<sup>7</sup> تقع مدينة هيرابوليس على تلة من الحجر الجيري على ارتفاع نحو ٣٥٠ مترًا فوق مستوى البحر، في غرب هضبة الأناضول، مطلة على وادي نهر ليكوس الخصيب في غرب آسيا الصغرى. تمتد أنقاض المدينة على حوالي ٨٠٠,٠٠٠ متر مربع، مما يجعلها معلمًا بارزًا في المنطقة. تأسست المدينة في نهاية القرن الثاني قبل الميلاد على يد الملوك الأتاليين من برغامون، توسعت المدينة تحت الحكم الروماني، حيث ازدهرت في القرنين الثاني والثالث الميلاديين، وتعرضت للدمار بسبب زلزال عام ٦٠ ميلادي قبل أن تُعاد بناؤها. تشمل الآثار الرومانية البارزة في الموقع المسرح والمعابد والأضرحة. أصبحت هيرابوليس مركزًا دينيًا هامًا بعد اعتناق الإمبراطورية الرومانية للمسيحية في القرن الرابع الميلادي.

Arthur, Paul, "Hierapolis of Phrygia: The Drawn-Out Demise of an Anatolian City", In Christie, N. and Augenti, A., *Urbes Extinctae. Archaeologies of Abandoned Classical Towns*, 2012, p.275,

<https://whc.unesco.org/en/list/485/> 14/9/2024,

<sup>8</sup> Şensılay, T. Ahmet, *Pamukkale Hierapolis*, İstanbul ARD Yayın ve Rek. Tic. Ltd. Şti, 2011, p.50.

<sup>9</sup> Scardozzi, Giuseppe, *Nuovo Atlante di Hierapolis di Frigia : cartografia archeologica della citta e delle necropolis*, Taksim, İstanbul : Ege Yayınlar, 2015, p.175

٣٤٠)، وبالرغم من أنه من الوهلة الأولى للمبنى يعطى انطباعاً أنه هيكل يوناني روماني إلا أن طريقة بناءه باستخدام الأقبية والأقواس فهي نموذجية في الفترة الرومانية.<sup>٢</sup> تقوم المقاعد على منحدر شديد يبلغ ارتفاع الجزء العلوي ٢٦م بالنسبة لارضية الأوركسترا وتقع مباشرة على المنحدر الصخري بينما يتم دعمها في الجانبين بأروقة ذات أقبية اسطوانية لربط مستويات صفوف المقاعد،<sup>٣</sup> يبلغ قطر المقاعد ١٠٣م وتواجه الناحية الشمالية الشرقية ويتجاوز النصف دائرة،<sup>٤</sup> تنقسم المقاعد الى جزئين (المقاعد السفلى و المقاعد العليا) بواسطة الممرات الوسطى median diazoma ويبلغ عدد صفوف المقاعد السفلى ima "cavae" ٢٣ صفًا من المقاعد الرخامية المميزة بينما يبلغ عدد صفوف المقاعد العليا "summa cavae" ٢٧ صفًا، يحتوى الطابق الأول على ٩ أقسام "cunies" بينما يتكون الطابق الثاني من ١٠ أقسام وتستوعب المقاعد من ١٠٠٥٠ الى ١٢٥٥٠ ويبلغ عرض الممر ٦٥م،<sup>٥</sup> تم استخدام الحجر الجيري في مقاعد المشاهدين باستثناء القسم الرابع من الشمال حيث يحتوى على مقاعد رخامية، في وسط المقاعد السفلى يوجد نصف دائرة كبيرة proedria مع ظهر مرتفع ومقاعد تنتهي بمخالب أسد، ترتبط مقاعد المشاهدين بخشبة المسرح بواسطة البروسكينيوم مما يجعله هيكلًا واحدًا طبقًا لمفهوم الكتلة الواحدة التي شهدتها المسارح الرومانية، يعود بناء مقاعد المتفرجين الى الفترة الفلافية (٦٩-٩٦م)، بينما تعود المقاعد العليا بزخرفتها الغنية على العتب والسقوف المغطاه الى عصر الامبراطور هادريان.<sup>٦</sup>

يبلغ قطر الأوركسترا ٦٥،٦١م تحيط بخشبة المسرح،<sup>٧</sup> ولها أرضية رخامية أزيلت بشكل منظم في العصر البيزنطي، كانت الأوركسترا في المرحلة الأولى للمبنى دائرية يحيطها خشبة المسرح، في المرحلة الثانية تم دمج الصفوف السفلية من المقاعد في خشبة المسرح الرخامية التي وصل ارتفاعها ١،٥٧م حيث لبثت بشكل أفضل احتياجات العروض المنتشرة في العصر الامبراطوري مع معارك الوحوش البرية والمصارعين، تم تقليص الأوركسترا مع تقدم البروسكينيوم التي ارتكزت على جدران مقاعد المشاهدين مما أدى الى القضاء على الممرات الجانبية،<sup>٨</sup> في القرن الرابع أو الخامس الميلادي تم تحويل الأوركسترا الى كوليمبثرا "kolumbēthra" لتكون قادرة على تقديم العروض المائية والتي كانت رائجة في ذلك الوقت.<sup>٩</sup> يبلغ طول خشبة المسرح ٤٠م وعرضها ٦،٦٥×٩، وتمتد حتى الجدران الداعمة للمقاعد (analemmata) ولا يوجد ممرات جانبية.<sup>١٠</sup> في المرحلة الثانية للمبنى تم بناء خشبة المسرح الجديدة والتي يبلغ ارتفاعها ٣،٢٠م

<sup>1</sup> Sear, *The Roman Theatres*, p.338.

<sup>٢</sup> من كتابات الامبراطور سبتييموس سيفيروس نستطيع ان نستنتج انه تم تشييده في عام ٢٠٦-٢٠٨ ميلاديا.

Şensilay, *Pamukkale Hierapolis*, p.50.

<sup>3</sup> Scardozzi, *Nuovo Atlante di Hierapolis di Frigia*, p.175.

<sup>4</sup> Sear, *The Roman Theatres*, p.338.

<sup>٥</sup> تستند المقاعد العليا من الكافيا على الهياكل الأساسية للبناء حيث لم يكن التل كافيا لاستيعاب المقاعد جميعها وتم بناء غرف لدعم المقاعد الجانبية بالإضافة الى انشاء صالات عرض للجمهور اختتمت بأقبية أسطوانية أفقية ومائلة.

Ferrero, Daria, "*Hierapolis*", In Carratelli, Giovanni: *Arslantepe, Hierapolis, Iasos, Kyme, scavi archeologici italiani in Turchia*, Marsilio, 1993, p.146.

<sup>6</sup> Sear, *The Roman Theatres*, p.338.

<sup>7</sup> Scardozzi, *Nuovo Atlante di Hierapolis di Frigia*, p.175.

<sup>8</sup> Ferrero, "*Hierapolis*", p.146

<sup>9</sup> Sear, *The Roman Theatres*, p.338.

<sup>10</sup> Scardozzi, *Nuovo Atlante di Hierapolis di Frigia*, p.175.

<sup>١١</sup> باللاتينية "Iacuna" وتعني حمام سباحة، وهي عبارة عن أوركسترا مخصصة للعروض المائية في المسارح الرومانية، وتتميز بجدران مقاومة للماء وصرف محسن وأنابيب للمياه.

<https://ancienttheatrearchive.com/glossary-term/kolumbethra> 13/9/2024

<sup>12</sup> Ferrero, "*Hierapolis*", p.154.

<sup>13</sup> Sear, *The Roman Theatres*, p.338.

## تقسيمات الـ "Cavea" وتطورها المعماري في المسرح الروماني: دراسة حالة لمسرح هيرابوليس

بالكامل باستخدام مقاعد من الحجر الجيري من هدم المرحلة الأولى لمقاعد المتفرجين.<sup>1</sup> يصل ارتفاع البروسكينيوم إلى ٣,٢٥م، وتحتوي على ثلاثة أبواب تم غلقها فيما بعد حتى يتم غمر الاوركسترا بالماء لتحويلها الى كوليمبيثرا، تحاط هذه الأبواب بأعمدة مركبة تحمل العارضة.<sup>2</sup>

في عهد الامبراطور سيبتيموس سيفيروس تم بناء الواجهة الفخمة<sup>3</sup> للمسرح بزخارفها الرخامية من ثلاثة طوابق ومزينة بتمائيل ونقوش بارزة،<sup>4</sup> وهي عبارة عن واجهه مستطيلة وتحتوي على خمسة أبواب (شكل ٥)، كان الطابق الأول ذو أعمدة كورنثية بينما الطابق الثاني ذو أعمدة مركبة والطابق الثالث أيضا ذو أعمدة مركبة ولكن مع دعامة بدلا من عمود،<sup>5</sup>

تعرض المسرح لبعض الترميمات في القرن الثالث الميلادي عندما تضرر نظام الصوت به، وظل استخدام المسرح في القرنين الخامس والسادس الميلادي،<sup>6</sup> ينسب بناء المقاعد والمبنى المسرحي إلى فترة الامبراطور فلافيان، تم استخدام الحجر الجيري في بناء المسرح للأجزاء الهيكلية بينما تم استخدام الرخام للأجزاء الزخرفية، باستثناء الدرجات من المقاعد السفلية تم استخدام الرخام فيها.<sup>7</sup>

### ٤- نتائج البحث:

بعد دراسة موضوع: تقسيمات الـ Cavea في المسرح الروماني وتطورها المعماري: دراسة حالة لمسرح هيرابوليس.

يمكننا التوصل لبعض النتائج المهمة وهي:

- أن المسرح كان جزءا أساسيا من الحياة الاجتماعية والدينية في المجتمع اليوناني .
- التطور الذي شهده المسرح في العصر الروماني واستحداث تقنيات جديدة لإقامة المسرح على أرض مستوية توضح مدي اهتمام الرومان بالمسرح وأهميته في المجتمع الروماني.
- تقسيم مقاعد المتفرجين بدقة ووفقا للطبقات الاجتماعية يُعد انعكاسا واضحا للنظام الاجتماعي المتبع في المجتمع الروماني، والذي يُبرز التفرقة الطبقيّة بشكل منهجي. هذا التنظيم يُظهر بوضوح كيف أن الرومان لم يقتصرُوا على تعزيز تجربة الحضور في المسارح من الناحية التقنية والمعمارية، بل أيضا استخدموا المسرح كأداة لترسيخ الهياكل الاجتماعية وتعزيز الفروق الطبقيّة داخل المجتمع. حيث لم يكن المسرح مجرد وسيلة ترفيهية، بل كان أيضا جزءا من الهيكل الاجتماعي والثقافي الذي يعزز الفروق الاجتماعية ويبرز أهمية كل طبقة في المجتمع.
- استخدام الرومان المظلات لحماية الجمهور من أشعة الشمس، بالإضافة إلى تطوير نظام تهوية طبيعي لضمان تجربة مسرحية مريحة. يعكس اهتمام الرومان براحة الجمهور وتوفير الراحة لكل فئة مجتمعية بحسب مكانتها، كما يعكس بوضوح الدور الهام للترفيه والطقوس الاجتماعية في الحضارة الرومانية.

<sup>1</sup> Scardozzi, *Nuovo Atlante di Hierapolis di Frigia*, p.175.

<sup>2</sup> Sear, *The Roman Theatres*, p.338.

<sup>3</sup> وتحمل الواجهة نقوشا وتمائيل في أسلوب أيقوني مفصل تعبر فيه المدينة على هويتها السياسية والدينية، تشير بعض المنحوتات والنقوش البارزة على الواجهة المسرحية الى عبادة أبولو وأرتميس، مع التركيز بشكل خاص على الاساطير المرتبطة بمنطقة اسيا الصغرى تم تصوير الامبراطور سيبتيموس سيفيروس على أنه زيوس جالس على العرش جنبا الى جنب مع زوجته جوليا وأبناءه كاراكلا وجينا (the D'Andria F., *Hierapolis of Phrygia*, p.108-111) تعتبر الواجهة المسرحية مثالا رائعا على فن النحت على الحجر وعلى الرغم من أن هذه المنحوتات تمثل بشكل أساسي الاساطير المرتبطة بأبوللو إلا أن العدد الأكبر منها والتي على شكل أصداف بحارية يذكرنا بأفروديت، تم عرض عدد كبير من المنحوتات المكتشفة خلال الحفريات الأثرية التي أجريت في المسرح في المتحف المحلي للمدينة. (Şensilay, *Pamukkale Hierapolis*, p.50.

<sup>4</sup> Scardozzi, *Nuovo Atlante di Hierapolis di Frigia*, p.175.

<sup>5</sup> Sear, *The Roman Theatres*, p.338.

<sup>6</sup> Ferrero, "*Hierapolis*", p.150.

<sup>7</sup> Şensilay, *Pamukkale Hierapolis*, p.50.

<sup>8</sup> Ferrero, "*Hierapolis*", p.146,149

- إضافة الرومان تقنياتهم المتقدمة في مسرح هيرابوليس مثل بناء الأقواس والعقود لدعم المدرجات الكبيرة، يعكس التأثير المتبادل بين الحضارتين اليونانية والرومانية في مجال العمارة.
- كان المسرح يتسع لعدد كبير من المشاهدين، مما يدل على أهميته في الحياة العامة والثقافية في هيرابوليس.
- تميز مسرح هيرابوليس بتنوع استخداماته في الترفيه الشعبي والاحتفالات الإمبراطورية، حيث لم يقتصر دوره على تقديم العروض المسرحية فقط، بل شمل أيضًا مجموعة واسعة من الأنشطة الترفيهية. حيث كانت تقام معارك مع الحيوانات البرية التي جذبت الجماهير، بالإضافة إلى العروض المائية التي تم تنفيذها بعد تحويل منطقة الأوركسترا إلى "كوليمبثرا" مخصصة لهذه العروض.

## الاختصارات

JPR: Journal of Roman Archaeology

BSR: Business Systems Research

## قائمة المصادر والمراجع

### المراجع العربية

- (١) إتيين دريوتون، المسرح المصري القديم، ترجمة ثروت عكاشة، القاهرة، ١٩٦٧.
- (٢) عزت قادوس، مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية، الإسكندرية، ٢٠٠٧.
- (٣) كمال عيد، سينوغرافيا المسرح عبر العصور، الدار الثقافية للنشر – القاهرة، ٢٠٠٠.
- (٤) لويس عوض، المسرح المصري بين الفن والدين: ومسرحية محاكمة ايزيس، القاهرة، ١٩٩٤.
- (٥) ممدوح درويش مصطفى وإبراهيم السايح: مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية، ١- تاريخ اليونان، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٨/١٩٩٩ م.
- (٦) منى حجاج، عمارة الإغريق، الإسكندرية، ٢٠٠٧.

### المراجع الأجنبية

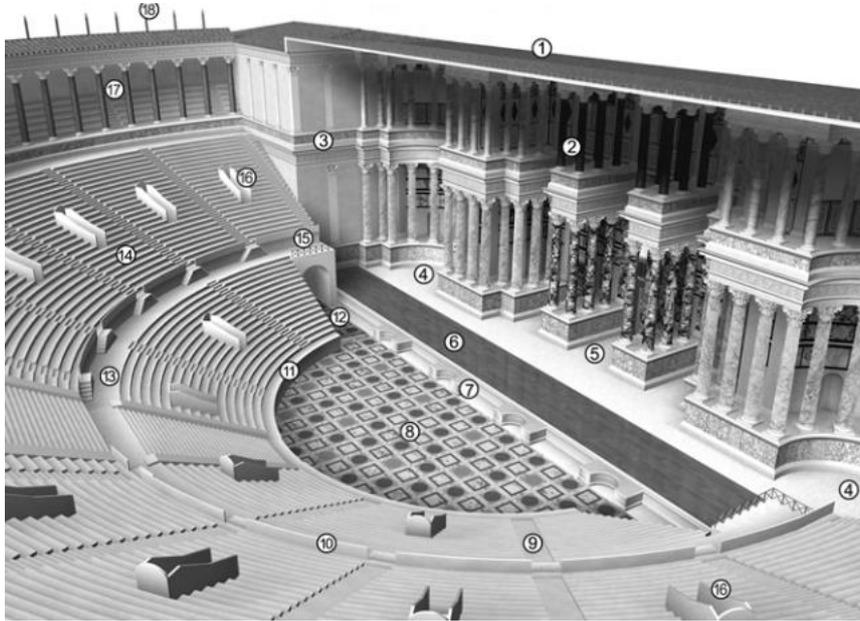
- 1) Arthur,paul, "Hierapolis of Phrygia: he Drawn-Out Demise of an Anatolian City",In Christie, N. and Augenti, A., Vrbes Extinctae. Archaeologies of Abandoned Classical Towns, 2012, (pp.275-305).
- 2) Beacham, Richard C. The Roman theatre and its audience. New York: Routledge. 1995.
- 3) Bieber, Margarete, The History of the Greek and Roman Theatre, Princeton University Press,1961.
- 4) Brockett, Oscar G. and Franklin J. Hildy. History of the Theatre. Ninth edition, international edition. Boston: Allyn and Bacon. 2003.
- 5) D'Andria F., Hierapolis of Phrygia. It's evolution in Hellenistic and Roman times, in Parrish D. (ed.), Urbanism in western Asia Minor. New studies on Aphrodisias, Ephesos, Hierapolis, Pergamon, Perge and Xanthos (JRA Supplementary Series, 45), Portsmouth, 2001, pp96-115.
- 6) Drioton, E. Le théâtre égyptien, Journal des Savants, 4, Année 1943,pp 166-176.
- 7) Ferrero, Daria, "Hierapolis", In Carratelli, Giovanni: Arslantepe, Hierapolis, Iasos, Kyme, scavi archeologici italiani in Turchia, Marsilio,1993, pp105-187.
- 8) Harold North Fowler and James Rignall Wheeler with the collaboration of Gorham Phillips Stevens. A handbook of Greek archaeology, New York: American Book Company,1909.
- 9) Masino, F., Sobrà, G., Gabellone, F. & Limoncelli, M., "Research on the Theatre at Hierapolis in Phrygia: An Integrated Approach", In Katja Heine, Klaus Rheidt, Frank Henze und Alexandra Riedel, Von Handaufmass bis High Tech III. 3D in der historischen Bauforschung, 2010, (pp.72-79).
- 10) May, Robin. History of the theater. New Jersey: Chartwell Books. 1986.

- 11) McDonald, Marianne and Walton, J. Michael, The Cambridge Companion to Greek and Roman Theatre, Cambridge: University Press, 2007.
- 12) Molinari, Cesare, Theatre through the ages, New York, McGraw-Hill, 1975.
- 13) Rawson, Elizabeth, 'Discrimina Ordinum', BSR 55 (1987), pp. 83-114.
- 14) Scardozi, Giuseppe, Nuovo Atlante di Hierapolis di Frigia : cartografia archeologica della citta e delle necropoli, Taksim, İstanbul : Ege Yayınlar, 2015.
- 15) Sear, Frank, Roman Theatres: An Architectural Study, Oxford: University press, 2006.
- 16) Şensilay, T. Ahmet, Pamukkale Hierapolis, İstanbul ARD Yayın ve Rek. Tic. Ltd. Şti, 2011.
- 17) Smith., W., LL.D., Dictionary of Greek and Roman Antiquities. 2nd ed, Boston, 1859.
- 18) Vitruvius: the ten books on architecture. Translated by Morgan, Morris Hicky, Cambridge: Harvard university Press, 1914.
- 19) Westropp, Hodder M., Handbook of archaeology. Egyptian-Greek-Etruscan-Roman. London: Bell and Daldy. 1867.

### المواقع الإلكترونية

- 1) <https://ancienttheatrearchive.com/>
- 2) <https://turkeytravelplanner.com/>
- 3) <https://whc.unesco.org/>

### الصور والأشكال:

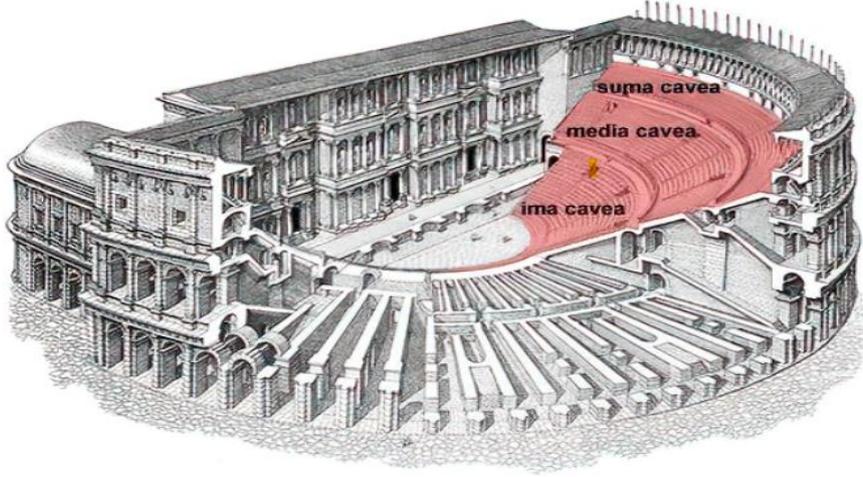


شكل (1) نموذج للمسرح الروماني.

1. Postscaenium 2. Scaenae frons 3. Versura 4. Portae hospitales 5. Porta regia 6. Pulpitum 7. Frons Pulpitum 8. Orchestra 9. Scalaria 10. Parapet 11. Proedria 12. Aditus Maximus 13. Praecinctio 14. Cuneus 15. Tribunal 16. Vomitoria 17. Porticus in Summa cavea 18. Supports of the Vela

(McDonald, Marianne and Walton, J. Michael, The Cambridge Companion to Greek and Roman Theatre, Cambridge: University Press, 2007. P221)

## cavea



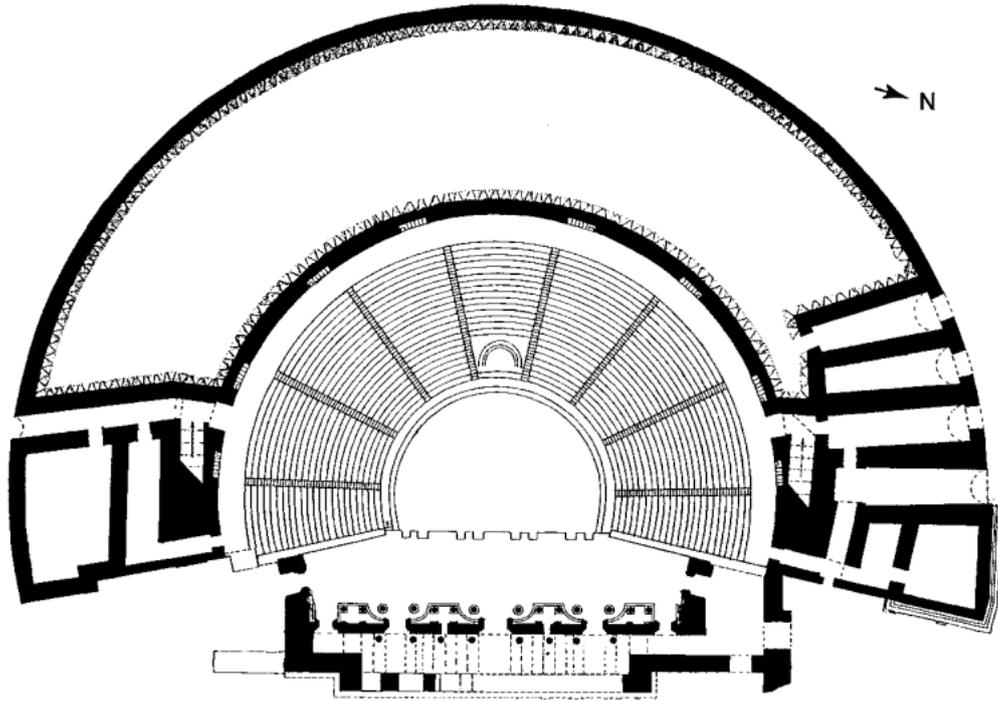
(شكل ٢) أجزاء الـ Cavea

[/https://ancienttheatrearchive.com/glossary-term/ima-cavea](https://ancienttheatrearchive.com/glossary-term/ima-cavea) 14/9/2024



(شكل ٣) مسرح هيراابوليس

<https://turkeytravelplanner.com/go/Aegean/Pamukkale/sights/theater.html> 14/9/2024



شكل (٤) مخطط لمسرح هيرابوليس (Sear, Roman theatre, p.334.)



شكل (٥) منظر ثلاثي الأبعاد للواجهة المسرحية "Scaenae frons"

Masino, F., Sobrà, G., Gabellone, F. & Limoncelli, M., "Research on the Theatre at Hierapolis in Phrygia: An Integrated Approach", In Katja Heine, Klaus Rheidt, Frank Henze und Alexandra Riedel, Von Handaufmass bis High Tech III. 3D in der historischen Bauforschung, 2010, p.77.